

## مجالس في تدبر القرآن | (300) الم ذلك الكتاب

خالد السبت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته نبدأ اليوم في هذه الليلة ان شاء الله بالكلام على ما يتيسر من الهدایات بهذه من هذه السورة الكريمة التي تضمنتها - [00:00:01](#)

في اياتها وجملها فاسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه السورة البقرة فواصلها تجتمع في هذه الحروف التي ركبت بي قم فلتتدرّب نحن قلنا بان سورة الفاتحة - [00:00:23](#)

فواصلها تدور على النون والميم يعني اخر حرف في كل اية اما فواصل سورة البقرة قم فلتتدرّب القاف والميم واللام والنون والتاء وال DAL والباء والراء وقد افتتحت هذه السورة الحروف المقطعة - [00:00:48](#)

حروف التهجي وجاء هذا الافتتاح الف لام ميم في ست سور عدد الحروف المقطعة في اوائل السور جمیعا بحذف التكرار تبلغ اربعة عشر حرفا ومع التكرار تبلغ تمانية وسبعين من الحروف - [00:01:14](#)

هذه الحروف غير المكررة الاربعة عشر مجموعة في قولك طرق سمعك النصيحة. هذی كل الحروف المقطعة في القرآن في اوائل السور من غير تكرار او في قولك نص حکیم قاطع - [00:01:40](#)

له سر هذه الحروف المقطعة ذكر بعضهم فيها نحو من اربعين قولوا وذكر بعضهم واحدا وعشرين قولوا ونحن في مثل هذه المجالس لا نذكر التفسير ولكني اشير الى بعض اللفقات واللطائف للتوصل - [00:01:57](#)

الى ما يمكن ان يقال في هذه الحروف المقطعة من لفترة ربما تكون مقصودة والله تعالى اعلم لكن حاصل المعانی التي ذكروها في الحروف المقطعة يمكن ان ترجع الى ثلاثة رئيسة - [00:02:15](#)

يتفرع من كل قول منها الاقوال الاخرى يعني من قال انها تبلغ واحدا وعشرين قولوا اعاد ذلك الى ثلاثة اقوال رئيسه. الاول انها رموز من كلمات او جمل وهذا تحته ثمانية اقوال - [00:02:35](#)

هذه الثمانية ترجع الى ان ذلك من قبيل الرموز من كلمات او جمل. يعني الحرف يرمز لكلمة. او يرمز لجملة الثاني انها اسماء او افعال او اوصاف يعني هل هذا اسم للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:53](#)

مثلا طه وهكذا قاف هل هو اسم لشيء اسم لجبل او غير ذلك فتحت هذا اربعة اقوال الثالث ان ذلك من قبيل حروف التهجي جيء بها لمعنى ما هذا المعنى الذي قصد - [00:03:13](#)

هذا تحته تسعه اقوال لكن بصرف النظر عن هذه الاقوال المتعددة فان هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في اوائل السور تشير الى قضية وهي الاعجاز اعجاز القرآن الكريم فالله تبارك وتعالى تحدى بهذه القرآن - [00:03:33](#)

فعجز اولئك الذين طرق سمعهم القرآن لاول وهلة عن الاتيان بمثله مع فصاحتهم وبلاغتهم وما كان عندهم من الانفة مع شدة الحنق والعداوة ومع ذلك عجزوا ولا زال الناس في حال - [00:04:00](#)

من العجز البالغ الى يومنا هذا الى يوم القيمة وكل من يطعن في القرآن او يتكلم في دین الاسلام او يشكك او يلبس فيه نقول بیننا وبينك هذا القرآن ایت بسورة باقصر سورة واحدة منه ثم بعد ذلك نتناقش - [00:04:20](#)

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة هذا الذي بیننا وبينهم. كل طاعن في الاسلام كل مشكك كل ملبس بیننا وبينك شيء واحد هات اقصر سورة - [00:04:40](#)

هات ما يعدل او هات مثل اقصر سورة في القرآن اقصر سورة وهذه السور نازلة على سبعة احرف هات هذا القرآن نازل على سبعة

احرف هات على وجه واحد فان عجز - 00:04:56

ونقول اذا هذا كلام الله فعليك ان تسلم به وكل ما دل عليه من الهدایات والعقائد والاحکام والاخبار كل ذلك حق وصدق. لابد ان تؤمن بهذا. والذی جاء به هو محمد صلی الله علیه وسلم فهو نبی وقد اخبر هذا القرآن انه - 00:05:11

خاتم الرسول عليه الصلاة والسلام فلا نبی بعده. وجاء مصدقا لجميع الرسول علیهم الصلاة والسلام وقد امر الله عز وجل بطاعته وقرن طاعة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام بطاعته. فمن كان يدعی الایمان امن بهذا القرآن - 00:05:32

فليطع رسول الله صلی الله علیه وسلم وليذعن لسننته لانها الشارحة للقرآن والذین نقلوا اليـنا هذا القرآن هم اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم الذين اصطفاهم الله واختارهم لصحبته من بين العالمين - 00:05:53

عن علم وهم الذين بلغونا هذا القرآن. فكل طاعون في السنة وفي النقلة من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم وهم رواة هذا الدين وحملته نقول له هذا القرآن من این جاء - 00:06:09

من الذي نقله اليـك؟ هذا الذي تقرؤونه ان كنتم تؤمنون به فمن الذي نقله لكم؟ هل هم كذبة كفار فلابد ان يقبل ما جاء في القرآن من الثناء عليهم وتزكيتهم - 00:06:22

في مواضع لا تخفي من كتاب الله عز وجل وهكذا ما جاء في ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها من برائتها كل هذا دل عليه القرآن وهكذا ما دل عليه من حقيقة الآخرة. والاسماء والصفات والایمان - 00:06:36

وما الى ذلك من قضايا الاعتقاد هذا كله يبطل المذاهب الباطلة وال fasde المذاهب الفلسفية والكلامية ومذاهب الباطنية على اختلاف انواعها ونحلها لان هذا القرآن دل على هذه الحقائق بصورة واضحة وهم يأولونها ويحرفونها. القرآن ذکی هؤلاء الصحابة ذکی ام المؤمنين عائشة - 00:06:56

فالطاعون فيهم طاعون في القرآن. لم يؤمن بالقرآن قال نقلته وهو الذي زکاهم وهم اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وهكذا فلا نحتاج الى ان نطول الكلام مع هؤلاء المبطلين - 00:07:23

بصنوفهم ومللهم ومذاهبهم وانما نقول لهم اولا اول شيء هذا القرآن هاتوا سورة واحدة فان عجزوا فعند ذلك يكون اعلانا للافالس والانقطاع فيكون بعد ذلك مبطلا يريد ابطال الحق او ترويج الباطل الذي يحمله ومثل هذا لا يستحق ان يناقش - 00:07:40

ولهذا قال الله عز وجل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فهؤلاء لا يطلبون الحق فهؤلاء لا مجالا للجدال معهم لانهم لا يجدي معهم الجدل انما قصدوا ابطال الحق او اقرار - 00:08:08

الباطل ولذلك انظر الى الردود القرآنية والجدل في القرآن تجد انه يقطع ذلك احيانا حينما قالوا انما البيع مثل الربا مكابرة جاء الرد هكذا واحل الله البيع وحرم الربا لم يطول معهم - 00:08:27

في الحجج العقلية والاقناع ودروب الجدال وانما قال هذا فقط. احل الله البيع وحرم الربا انتهى تؤمن بالله الله حرم هذا وانت عبيده واحل هذا وانت عبيده ليس عليكم الا الاذعان - 00:08:43

فيقطع المبطل بهذه الطريقة هذا الذي يجادل في السنة ويقول دعونا في القرآن والسنة فيها وفيها وفيها نقول له اخبرناكم تصلي الظهر وكم تصلي العصر؟ وكم تصلي المغرب؟ وكم تصلي العشاء؟ وكم تصلي الفجر قبل كل شيء - 00:09:00

وماذا تقرأ في الركعة الاولى؟ ماذا تفعل بالركوع؟ وكيف تركع وتسجد؟ ماذا تفعل في هذه الصلاة كيف تؤديها فاذا قال لا اصلی نقول لا جدال معك نحتاج ان نتحدث معك عن - 00:09:17

الاسلام وعن وجوب الصلاة وعن ما يدخل به هذا الدين فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزکاة فخلوا سبيلهم في الاية الاخرى اخوانكم في الدين فاذا قال انا اصلی نقول كم صلاة تصلي في اليوم والليلة - 00:09:29

ام الصلوات كم ركعة في هذه الصلاة؟ من این اتيت بهذا؟ لابد ان يقول هذا جاء مشروعـا في السنة الا اذا كان قد بلغ في الجهل غايتها وقال ان هذه الاشياء كلها مفصلـة في القرآن - 00:09:45

فهذا يكون قد رفع رأـة ونصب علـما ينادي على نفسه بالجهل فاذا قال هذا في السنة عندها يقال له اذا اقررت على نفسك افتـؤـمنـون

بعض الكتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منکم الا خزي في الحياة الدنيا - [00:09:58](#)

ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. كيف تنتقي وتأخذ من السنة ما يوافق هواك وتترك الباقي وتقول لا حاجة اليه وهكذا فالملصود ان هذا القرآن جاء معجزا وقد تحدى الله تبارك وتعالى هؤلاء العرب - [00:10:18](#)

وغير العرب وهو تحد قائم الى قيام الساعة ان يؤتى بمثل هذا القرآن هذا القرآن مركب من هذه الحروف التي تركبون منها کلامکم فركبوا منه ما يضاھي القرآن فلما عجزوا وانقطعوا تبين انه حق من عند الله تبارك وتعالى - [00:10:39](#)

هكذا ولذلك ايها الاحبة لم يأت احد في التاريخ يحاکي القرآن ابدا وكل الذين حاولوا انقطعوا ما استطاعوا وكان بعضهم يكتب ثم يمزق لا يخرجه للناس واقرأوا في اخبار هؤلاء - [00:11:03](#)

لن يجترئ احد ان يتفوھ الا مسیلمة الذي اذا ذکر الكذب معه مسیلمة الكذاب نحن لا نعرف نسبة الا اننا نعرف مسیلمة الكذاب ينسب الى الكذب. من منکم يعرف نسبة مسیلمة؟ من هو ابوه - [00:11:20](#)

وتجده الى اخره هم من بنی حنیفة لانهم قتلوا في حروب الردة لكن ما نسبوا تعرفونه؟ نسبة النبي صلی الله علیه وسلم يحفظه صغار التلامیذ لكن نسبة مسیلمة من يحفظه؟ انما يعرف نسبة الى الكذب فقط والطاحنات طحنا - [00:11:37](#)

والعاجنات عجنا فالخابزات خبزا فالللاقمات لقمة الفیل وما ادرك ما الفیل؟ له خرطوم طویل وذيل قصیر يا ضفدع نقی کما تتقین نصفک في الماء ونصفک في الطین هذه صورة الضفة واللی قبلها سورة الفیل واللی قبلها سورة الطاحنات - [00:11:57](#)

طحنه الله بالنار فهذا مسیلمة الكذاب اذا ذکرت هذه الاشياء تضاحک الناس ومن لا يضحك فانه يداري ذلك ويدفعه عن نفسه. بينما اذا قرأ القرآن خشعت له النفوس وادعنت واطمأنت القلوب - [00:12:18](#)

وهكذا فهذه الحروف ايها الاحبة ذکرت في افتتاح السور. ولهذا لا تکاد تذكر الا ويدکر معها القرآن بعدها. او الوھي الا في مواضع يسيرة قد حملها بعض اهل العلم على محامل - [00:12:37](#)

لتكون جاریة على هذا المھیا يعني انظروا في الحروف المقطعة الف لام میم في سورة البقرة ذلك الكتاب لا ریب فيه في سورة ال عمران الله لا الله الا هو الھي القيوم - [00:12:54](#)

نزل عليك الكتابة بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجیل من قبل هدی للناس وانزل الفرقان وقل مثل ذلك في سائر السور الف لام میم تنزیل الكتاب لا ریب فيه من رب العالمین - [00:13:10](#)

لكن في مثلي سورة نون مثلا نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمۃ ریک بمجنون وانه لم يصرح بذکر الكتاب لكنه اشار اليه بذکر النعمۃ وهي الوھي والنبوۃ وهكذا يقول الله تبارك وتعالی ذلك الكتاب لا ریب فيه هدی للمتقین. ذلك الكتاب وهو القرآن العظیم - [00:13:28](#)

الذی لا شک انہ من عند الله فلا یصح ان یرتاب فيه احد وليس هو ايضا بمبیع لیه الریب فهو في غایة الوضوح والاحکام والتناسق والتناسق یصدق بعضه بعضه ویشبه بعضه بعضه في بلاغته وفصاحته - [00:13:53](#)

فهذا ینتفع به اهل التقوی المتقویون الذين رزقهم الله عز وجل العلم النافع والعمل الصالح فھؤلاء هم الذين يجعلون بينهم وبين عذاب الله وقایة بفعل ما امر واجتناب ما نهى. تأملوا هذه الآیة - [00:14:16](#)

ذلك الكتاب الاشارۃ بذلك معروف انها للبعید. یقولون هذا للقريب ذاك للمتوسط ذلك للبعید ذلك الكتاب لا ریب فيه. فهنا الاشارۃ بالبعد تفید علو مرتبته هذا بعد ليس بعد حسی - [00:14:37](#)

ولکنه بعد معنوي ذلك الكتاب رفیع القدر والمنزلة والمكانة فهو ذو مرتبة عظیمة عالیة وما كان كذلك فینبغي ان یعظم في النفوس وان یجل وان یقدس ویحترم فلا یبتذل ولا یمتهن ولذلك العلماء یذکرون في ادبہ - [00:14:57](#)

الا یقرأوا الا یمس المصحف الا ظاهر وكذلك لا یتوسد المصحف ولا یتکأ عليه ولا یوضع فوقه شيء حتى کتب العلم یوضع فوقها ولا تتم الرجل نحوه ولا یحصل شيء من المزاولات - [00:15:19](#)

التي یكون فيها ابتدال حسی او معنوي للقرآن. يعني مثل التمثیل بالقرآن الاستشهاد في بعض المواضع بعض المناسبات بجملة من

القرآن الراجح ان هذا يجوز ما لم يكن ذلك في مقام لا يليق - 00:15:39

او مما يضحك منه الناس او نحو هذا لماذا؟ لانه يؤدي الى ابتذال القرآن وامتهانه. فهنا اشار بهذه الاشارة اشاره الى البعيد لعلو مرتبته  
واما كان بهذه المثابة عالي المرتبة - 00:15:55

فلا بد ان يعود ذلك على ملابسه وملازمه فمن لازم هذا القرآن على قدره وعظمت مهابته وارتقت منزلته ودرجته والمقاربة والملابسة  
لمثل هذه ولذلك انظروا الى الاشياء الحسية التي يلبسها الناس من المهن والصناعات. عرب معروف عندهم ان اهل الخيل - 00:16:13  
فيهم من الشجاعة والاقدام ما ليس في غيرهم اهل الغنم فيهم السكينة. اهل الابل فيهم رعنونه وشدة وغلظة الذين يكثرون من  
مخالطتها اهل الزرع فيهم ضعف وهكذا كل صاحب صنعة او مهنة فانه يتأثر بصنعته ومهنته ولابد - 00:16:41

تكلموا عن اشياء كثيرة تكلموا عن من يعلم الصبيان تكلموا عن من يزاول التعليم عموما واصحاب الفراسة يذكرون من هذا اشياء يرى  
رجل يجلس في مكان وهو لا يعرفه ويقول هذا معلم صبيان - 00:17:05

فيسأل الرجل اين تعمل؟ يقول علم الصبيان. فيسأل هذا قاضي صاحب الفراسة كيف عرفت قال جلس جلسة الملوك وليس بملك  
يعني هيئته ليست بهيئة ملك ونظرت اليه فإذا مر به صبي سلم عليه - 00:17:22

معتاد على الصبيان فهو معلم في الكتاتيب يجلس جلسة الملوك لكنه مصروف النظر الى الصبيان فعرف انه معلم ومعلم صبيان فكثرة  
المزاولات والملابسات لا شك انها تؤثر في طبيعة الانسان - 00:17:38

وفي حاله يعرف ذلك اهل الفراسة وقد يظهر ذلك لكل احد. فهذا المتمسك بالقرآن الملائم له بتلاوته والعمل به الذي يشتغل بتدبر هذا  
القرآن ويمثل ما جاء فيه من الهدىيات - 00:17:56

هذا تعلو مرتبته وهذا القرآن رفيع الجناب وهكذا ما وصف به القرآن من الكرم قرآن كريم عزيز عظيم المشتغل بهذا الكتاب له نصيب  
من هذا كذلك لما وصف بانه كتاب مبارك كما قال بعض اهل العلم اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات - 00:18:17

وهذا امر مشاهد باهل القرآن الذين يعملون به ويتدبرونه ويتلونه اثناء الليل واطراف النهار هذه الاشارة الى البعيد ذلك الكتاب التي  
تدل على شرفه وعلو مرتبة هي ايضا اشاره الى ما سيؤول اليه امر هذا القرآن - 00:18:40

من كونه مكتوبا ومجموعا في كتاب واحد لاحظوا ذلك الكتاب سماه كتابا وحينما نزلت هذه الاية لم يكن القرآن قد جمع في  
مصاحف فدل على ان ذلك اشاره والله تعالى اعلم الى ما سيؤول اليه امره. ولهذا قال بعض اهل العلم ان جمع عثمان رضي الله تعالى  
عنه وقبله كتابة - 00:19:08

ابي بكر رضي الله عنه القرآن في صحف ثم عثمان رضي الله عنه جمعه في مصاحف ان هذا ليس من قبيل المصالح المرسلة  
الاصوليون عادة يمثلون على المصالح المرسلة بجمع عثمان رضي الله عنه للمصاحف - 00:19:36

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم دعت الحاجة اليه فجمعه فحمد له ذلك لكن من اهل العلم من يقول لا هذا ليس من المصالح  
المرسلة بل هذا مأخوذ من النص. بطريق من طرق - 00:19:53

الدالة الصحيحة ان الله سماه كتابا فدل على ان ذلك مما سيؤول اليه امره بل قالوا فيه معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم بان الله  
تبارك وتعالى اوحى اليه ما سيكون - 00:20:08

من امر المصاحف وهذا كما قال الله تبارك وتعالى ايضا كتاب انزلناه اليك مبارك مصدق الذي بين يديه سماه كتابا وقال وهذا ذكر  
مبارك انزلناه افانتم له منكرون وغير ذلك - 00:20:27

فالنبي صلى الله عليه وسلم منذ ان اوحى الله اليه كان له من اصحابه من كان يكتب الوحي ولما جمعت هذه المصاحف كتبت في  
صحف اولا كتب القرآن في صحف ثم في مصاحف في عهد عثمان فالذى كتب في عهد ابي بكر رضي الله عنه وكتب في عثمان -  
00:20:48

ما كان يكتب او يقبل شيء الا ان يشهد عليه شهيدان قالوا المراد الحفظ والكتابة لابد ان يكون محفوظا وان يكون مما كتب بين يدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبعضهم يقول شهيدان يشهدان - 00:21:08

على ان هذه الرقاع مما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكانوا يطلبون الكتابة والحفظ زيادة في التوثق هذا بعض ما يتعلق بهذه الآية من الهدایات واترك الباقي - [00:21:26](#)

في الليلة الاتية ان شاء الله تعالى اسأل الله عز وجل ان يبارك لنا ولكم في القرآن العظيم ويجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم [00:21:46](#)

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:21:58](#)

سلام عليکم - [00:21:58](#)